

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
الأمثال	

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (أمثال ٦، ٧، ٨، ١٠).

أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اکتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
راجع سلسلة الآيات المتعلقة بـ "عظمة الله"	

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين الآيات الخمسة المتعلقة بـ "عظمة الله".

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة)
رومية ٧: ١-١٧	

مقدمة: في رومية ١-٥، شرح الرسول بولس حالة التبرير وأوضح أنّ الشريعة لا تستطيع أن تحصّل التبرير. وفي رومية ٦-٧ شرح حالة القداسة وعملية التقديس، وأوضح أنّ الشريعة تعجز عن إنتاج التقديس والقداسة فينا. وفي رومية ٨، يشرح الرسول بولس حقيقة ضمان ويقين خلاص المسيحيين الحقيقيين.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

خلاص المسيحيين، الذي قصده الله الأب، الذي اشتراه المسيح الابن وجعله متوفراً ومستحقاً للآخرين، والذي طبّقه وتممه الروح القدس، والذي يُعلن في بشارة الإنجيل (رومية ١: ١٦) هو يقينيّ تمامًا!

خلاص المسيحيين مضمون وأكد لأنهم تحرّروا من سلطة وسيطرة حكم طبيعتهم الخاطئة (رومية ٨: ١-٤).

وخلاص المسيحيين مضمون وثابت، لأنه بدأ فعلاً في تجديد وتقديس قلوبهم وحياتهم بالروح القدس (رومية ٨: ٥-١٣).

وخلاص المسيحيين مضمون أيضاً لأن الله تبناهم أولاداً له، وهم ورثة المجد المستقبلي (رومية ٨: ١٤-١٧).

كلمة الله

الخطوة ١: اقرأ.

اقرأ. لنقرأ رومية ٨: ١-١٧.
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

ملاحظات

الخطوة ٢: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين تفهماهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية ٨: ١-٤

الاكتشاف ١: لدى المسيحيين المخلصين ضمان لأنهم تحرّروا من قوة طبيعتهم الخاطئة المسيطرة والمتسيّدة.

بينما يوحنا ٥: ٢٤ يعد المسيحيين المخلصين بأنهم لن يُدانوا في يوم الدينونة الأخيرة، تعد رومية ٨: ١ بأن المسيحيين المخلصين لن يُحاكموا بالهلاك الأبدي ولن يُعاقبوا به (انظر متى ٢٥: ٤٦)! وسبب هذا هو أن الله قد حكم في طبيعة المسيح البشريّة الضعيفة على طبيعة المسيحيين المخلصين الخاطئة وذنبيها العظيم

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

وقوتها المتسلطة المتسيّدة (رومية ٨: ٣). وقد أعتق الروح القدس المسيحيين أحراراً من قوّة طبيعتهم الخاطئة المتسلطة والمتسيّدة عليهم (رومية ٨: ٢).

الشريعة هي متطلب الله المطلق للتبرير (الخلاص)، وهي قاعدة الواجب المطلقة للحياة، والتي يتمّ التعبير عنها في شرائع الله الأخلاقية (الوصايا العشرة). فما لم يستطع الله عمله لأنّ طبيعة الإنسان الخاطيء تجعل إطاعة الشريعة بشكل تامّ أمراً مستحيلاً، عمله الله وأتمه من خلال يسوع المسيح بإدانة الخطية وقوتها في جسد يسوع المسيح على الصليب (انظر ١بطرس ٢: ٢٤؛ رومية ٨: ٣). وبهذا لا يصير البرّ فقط ممكناً وحقيقياً، بل التّقدس والقداسة أيضاً.

المتطلّبات البارّة والصالحة التي تفرضها الشريعة للحصول على التّبرير والتّقدس ليست سوى الطاعة التامة لله وإرادته والكمال التام في الحياة الشخصية! لم يستطع أيّ إنسان من أولاد آدم أن يتمّم هذه المتطلّبات! أمّا يسوع فقد تمكّن من عمل ذلك بالنيابة عن كل من يؤمن به!

يُظهر النّاس أنّهم مؤمنون حقيقيون بعدم عيشهم بحسب طبيعتهم الخاطئة، ولكن بعيشهم بالروح القدس وقوته. فيعمل روح الحياة كمصدر القوة الجديدة في حياة المؤمنين. إطاعة المسيحيّ المخلص والتّقدس الناتج عنها يبدآن في الولادة الجديدة (انظر أعمال الرسل ٥: ٣٢؛ ١بطرس ١: ٢)، ويتكّمّلان حين يرى المؤمنون المسيح وجهاً لوجه (انظر ١يوحنا ٣: ١-٣). ويستمرّ الروح القدس في تقديس المؤمنين إلى أن يتحرّروا من أجسادهم الحالية التي فيها تنسبّب الطّبيعة الخاطئة والموت بالكثير من الخراب والتلف في الحياة (انظر رومية ٧: ٢٤-٢٥؛ ١كورنثوس ١٥: ٥٤-٥٧؛ رومية ٨: ٤).

رومية ٨: ٥-١٣

الاكتشاف ٢: لدى المسيحيين المخلصين ضمان لأنّ خلاصهم بدأ في ولادتهم الثانية وتقدّيس قلوبهم وحياتهم بالروح القدس.

أ. يحيا المسيحيون المخلصون بحسب الروح القدس وبتوافق معه.

لأنّ المسيحيين المخلصين تحرّروا من قوة الخطية المتسلطة والمسيطرة بشكل كامل، تلك القوة الساكنة في طبيعتهم الخاطئة، فإنّهم لم يعودوا يحيون بحسب طبيعتهم الخاطئة بل بحسب الروح القدس وبتوافق معه

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

(انظر غلاطية ٥: ١٦-٢٦). لدى المسيحيين المخلصين الروح القدس، وهم يحيون تحت سيادته، ولذا فإن لهم ذهن الروح. ذهن الروح هو طريقة تفكير الروح أو ذهنيته. إنه يعني أن لدى المسيحيين المخلصين مواقف الروح القدس وأفكاره، وعندهم النظرة التي عند الروح القدس للأمور، أي أنهم يوجهون اهتماماتهم وأهدافهم بشكل متكرر للأمور التي يقترحها الروح القدس ويزكيها، التي تمجد الله. ذهن الروح يقود إلى الحياة، التي هي معرفة الله والشركة معه (انظر يوحنا ١٧: ٣). كما أنه يقود إلى السلام، الذي هو اليقين الداخلي العميق بأن خطايا الماضي قد عُفرت، وأن شرور الحاضر مكبوحة لأجل الصلاح والخير (رومية ٨: ٢٨)، وأنه لن يحصل أي أمر أو حدث في المستقبل يفصل المؤمنين عن محبة الله لهم (رومية ٨: ٣١-٣٩؛ ٨: ٥-٨).

ب. يحيا غير المؤمنين بحسب طبيعتهم الفاسدة غير المتجددة.

ليس الروح القدس موجودًا في حياة غير المؤمنين، ولذا فهم يحيون باستمرار تحت سيطرة طبيعتهم الخاطئة والفاسدة، ويوجهون اهتماماتهم وأهدافهم نحو الأمور الفاسدة والعالمية. يستحيل لغير المؤمنين على المستويات الروحية والأخلاقية والنفسية أن يخضعوا أنفسهم لله وإرادة الله، لأن طبيعتهم في التفكير، ونظرتهم إلى العالم، وموقفهم كلها أمور تتصف بالعداوة لله. فهم لا يخضعون لله ولا يستطيعون الخضوع له. إنهم يعجزون عن إرضاء الله. تؤدي هذه الحالة إلى الموت، التي تعني الابتعاد عن الله، وكذلك العداوة المستمرة تجاه الله، والعجز أمام النجاسة والشر في حياتهم، وأخيرًا البؤس الأبدي (رومية ٨: ٥-٨). الذين لا يتمتعون بوجود الروح القدس في حياتهم تسيطر عليهم طبيعتهم الخاطئة. لا يستطيع هؤلاء أن يكونوا مسيحيين مخلصين! ولكن الذين لهم الروح القدس، يسود الروح القدس ويسيطر على حياتهم. هؤلاء لديهم روح الله الحي أو روح المسيح الذي يحيا فيهم. ويمكن التعبير عن هذه الحقيقة بالكلمات التالية: يحيا المسيح يسوع في هؤلاء، وهم ينتمون للمسيح ويخصونه (رومية ٨: ٩-١٠)!

ج. يتميز المسيحيون المخلصون بسكنى الروح القدس فيهم.

بالرغم من القوة المتراجعة والمتألكة للطبيعة الخاطئة في المسيحي المخلص التي ما تزال تعمل فيه، فإنه يتميز بسكنى الروح القدس فيه. ولأن الطبيعة الخاطئة ما تزال فاعلة في الجسد المادي للمسيحي المخلص، فإن هذا الجسد محكوم عليه بالموت. ولكن لأن المسيحيين المخلصين تبرروا بالإيمان، فإن روحهم البشرية

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

تحيا الآن. أرواحهم البشريّة حيّة لأنّ الرّوح القدس يحيا فيهم (انظر يوحنا ٣: ٣-٥)! وجود الرّوح القدس في حياتهم وقلوبهم هو شرط خلاصهم والمرحلة الأولى فيه! وجود الرّوح القدس في الحياة والقلب هو أيضًا الضّمان لقيامه أجسادهم الميّتة الفانيّة وخلاصهم الكامل (رومية ٨: ١٠-١١)!

د. لدى المسيحيّين المخلّصين التزام.

ولهذا، فإنّ المسيحيّين المخلّصين مسؤولون أمام الله وعليهم التزام نحوه. فلم يعد لديهم أي التزام تجاه طبيعتهم الخاطئة ليحيوا حسبها. فالذين يعتقدون أنهم مؤمنون، ومع هذا يحيون حسب طبيعتهم الخاطئة سيموتون حتمًا. ولكن المسيحيّين المخلّصين يسودهم الرّوح القدس وسيमितون أعمال طبيعتهم الخاطئة التي تعمل في أجسادهم. **المسيحيّون المخلّصون يستطيعون عمل هذا، وعليهم أن يعملوا هذا وسيعملون هذا!** إنهم يستطيعون بشكلٍ متكرّر ومستمرّ أن يميّتوا رغباتهم وشهواتهم ودوافعهم وعواطفهم وأهدافهم الخاطئة، وعليهم أن يعملوا هذا، وسيعملون هذا، وذلك من خلال قوّة الرّوح القدس الساكن فيهم (رومية ٨: ١٢-١٣).

الاكتشاف ٣: ثمة ضمان للمسيحيّين المخلّصين لأنهم أولاد الله بالتّبنيّ وهم ورثة المجد المستقبليّ.

المسيحيّون الذين يُقادون بالرّوح القدس الساكن فيهم هم أولاد الله الحيّ! قبل أن صاروا مسيحيّين مخلّصين كانت فيهم روح العبوديّة، أي الرّوح التي في العبيد (انظر غلاطية ٣: ٢٣ - ٤: ٧ وعبرانيين ٣: ٥-٦ بمعنيين مختلفين). كانوا يخافون أسيادهم، وكانوا يخافون العقاب، وكانوا يخافون الرّفص.

ولكن حين آمنوا صائرين مسيحيّين مخلّصين، صار فيهم روح التّبنيّ (البنوّة)، أي الرّوح الذي يغيّرهم ويحوّلهم من كونهم عبيدًا إلى أبناء بيت الله! فبدلًا من الخوف، يخلق الرّوح القدس في قلوبهم محبّةً لله، ويستمرّ في خلق وتعزيز سمات أولاد الله فيهم. إنهم واثقون بأن الله قبلهم بالكامل، ولديهم علاقة شخصيّة وحميمة مع الله بصفته أباهم السّماوي.

ليست لأبوة الله علاقة بالأبوة على الأرض، حيث يلد الوالدون أطفالًا لهم بالجسد. فأبوة الله أبوة روحيةً بالكامل. إنّه يلد النّاس روحيًا، ويتعامل معهم روحيًا!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

ويستمرّ الروح القدس يشهد في أرواحهم البشريّة بأنهم أولاد الله روحياً، وبأنهم شركاء المسيح في وراثة العالم المستقبليّ الكامل. يعطي الرّوح القدس يقين خلاصٍ يختبره الإنسان في أعماقه (انظر رومية ٥: ٥؛ ٨: ١٦). وإعلان الله في الكتاب المقدّس يقدم يقين الخلاص الموضوعيّ (انظر رومية ١٦: ٢٥-٢٦). آلام المسيحيّين المخلّصين الحاضرة في هذا العالم هي الطّريق التي لا يمكن تجنّبها نحو هذا المجد المستقبليّ!

توضيحات

الخطوة ٣: إسأل.

فكر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي تقدّمها رسالة رومية ٨: ١-١٧، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها. **نوّن:** صُنغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ٨: ١-٤

السؤال ١: هل تشير "الدينونة" إلى التحرّر من ذنب الخطية فقط، أم إلى التحرّر من ذنب الخطية وقوتها؟

ملاحظات.

ترجمة رومية ٨: ١-٤: "فالآن إذاً ليس على الذين في المسيح يسوع أيّة دينونة (في اليونانية "كاتاكريما"، وهي العقوبة التي تتبع إصدار الحكم، أي تنفيذ الحكم، وتعيين الشّيء للإتلاف والهلاك والدمار) بعد، لأنّ ناموس (بمعنى المبدأ السائد) روح الحياة في المسيح يسوع قد حرّرنى من ناموس (بمعنى المبدأ السائد) الخطية ومن الموت (ناموس الخطية والموت هو الطّبيعة الخاطئة القويّة). فإنّ ما عجزت الشريعة (بمعنى متطلّبات الله المطلقة لنوال الخلاص وقاعدة الواجب المطلقة للحياة، التي تظهر ويتمّ التعبير عنها في وصايا الله الأخلاقية) عنه، لكون الجسد (الطّبيعة الخاطئة) قد جعلها قاصرةً عن تحقيقه، أتمّه الله إذ أرسل ابنه، متخذاً ما يشبه جسد الخطية، ومكفّراً عن الخطية (ويزيلها)، فدان (حكم بالهلاك، فعل ماضي بسيط، وقد أتمّ ذلك على الصّليب؛ ١ بطرس ٢: ٢٤) الخطية (وقوتها) في الجسد (في جسد المسيح، وهو ذات الجسد الذي لدى

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

النَّاسُ إِلَّا فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَطِيئَةِ؛ عبرانيين ٤ : ١٥)، حَتَّى يَتَمَّ فِينَا الْبِرَّ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّرِيعَةُ، فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ بِحَسَبِ الْجَسَدِ (الطَّبِيعَةُ الْجَسَدِيَّةُ) بَلْ بِحَسَبِ الرُّوحِ."

تشير الكلمتان الأوليان، "فالآن إذاً" إلى السِّياق والحديث السابقين. ولكن أيِّ سياق هذا؟

أفضل تفسير لهذا السؤال هو أن الإشارة هنا هي للسِّياق المباشر القريب، أي رومية ٦ : ١ - ٧ : ٢٥، وبشكلٍ خاص رومية ٧ : ١٤-٢٥، حيث يفكر الرسول بولس من التحرُّر من ذنب الخطية وقوة الخطية، ومن الدمار أو الدينونة اللذين ينتجان عن ذنب الخطية وقوتها في حياة الإنسان. وهكذا يستنتج بولس بأنه لا يمكن أن يكون هناك تبرير من دون تقديس!

أ. معنى الدينونة هو تنفيذ الحكم الذي صدر وأعلن.

في هذا السِّياق، لا تعني الكلمة "دينونة" إعلان الدينونة على ذنب الخطية، بل تنفيذ وإيقاع الدينونة على قوَّة الخطية من خلال إبطال قوتها! تُستخدم الكلمة ذاتها في رومية ٥ : ١٨ و١ كورنثوس ١١ : ٣٢ و٢ بطرس ٢ : ٦ بمعنى "تدمير" أو "معاقبة" العالم الشرير والأشرار. قد أُعلن هذا الحكم، وقد بدأ تنفيذه فعلاً! وتنفيذ تدمير الخطية هذا سيكتمل أخيراً في المجيء الثاني للمسيح. هذا يجعل الانتصار النهائي والتَّام للمسيح المخلَّص على العالم الخاطيء والأشرار انتصاراً أكيداً ويقينياً!

وفي رومية ٨ : ١ أيضاً، معنى الكلمة "دينونة" هو العقاب الذي يعقب إصدار الحكم، أي تنفيذ الحكم أو تعيين شيءٍ للتدمير والإتلاف. ليس الإنسان في يسوع المسيح محكوماً عليه بهذه الدينونة، فهو ليس مُعيَّناً للهلاك أو الدمار الأبدي! ولكن قوَّة الطَّبِيعَةِ الْخَاطِئَةِ وَالْفَاسِدَةِ هِيَ مَا حُكِمَ عَلَيْهَا وَأُدينتُ مرَّةً وإلى الأبد، وقد بدأ تدميرها فعلاً! وسيكتمل هذا التدمير في المجيء الثاني للمسيح، حين سُنْقَامُ أجساد المسيحيين المخلَّصين من الموت. وهذا يجعل "حالة القداسة" الحالية في المسيحيين المخلَّصين أمراً يقينياً! حالة القداسة الحالية هي "تكريسهم وقدرتهم على أن يحيوا الحياة الجديدة المُقدَّسة".

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

ب. إدانة الخطية في الطبيعة الخاطئة تَمَّت متطلبات الشريعة العادلة والصالحة (رومية ٨ : ٤).

من خلال عمل خلاص المسيح المكتمل حكم الله على قوة الخطية في الطبيعة الخاطئة الكامنة في المؤمنين وذلك بهدف تميم المتطلبات البارّة التي تفرضها الشريعة في حياة المؤمنين. "الشريعة" هي متطلب الله المُطلق للخلاص، وقاعدة الله المطلقة في ما يختص بواجب عيش الحياة، ويتمّ التعبير عن هذه القاعدة في وصايا الله الأخلاقية ومقياس الله المطلق في الحكم والإدانة. وبهذا فإنّ شريعة الله تُظهر وتعبّر عن شرط الله للتبرير (الخلاص) وهدف الله، الذي هو القداسة والتّقدس. شرط الله للتبرير وهدف الله المتمثّل بالتّقدس ليسا أقل من كمالٍ كاملٍ وتامٍّ! وقد وُفّي يسوع بهذا الشرط للتبرير (الخلاص)، ولتحقيق هدف التّقدس لأجل كلّ من يؤمن به! ومن تلك اللحظة فصاعدًا، يعتبر الله المسيحيين المخلصين مبرّرين بالكامل ومُقدّسين بالكامل، وهو يعاملهم على هذا الأساس (١كورنثوس ١ : ٣٠)! لهذا فإنّ الأمر الوحيد الذي يمكن للمسيحيين المخلصين أن يتفاخروا به هو عمل التبرير والتّقدس الكامل الذي أتمّه يسوع المسيح لأجل كلّ المسيحيين المخلصين (١كورنثوس ١ : ٣١)!

لأنّ يسوع المسيح حصلّ حالة التّقدس الكامل لأجل المسيحيين المخلصين، فإنّ عملية التّقدس في حياة المسيحيين مضمونة إذ هي ممكنة وبقينية أكيدة! يتألّف تّقدس المسيحيين المخلصين من عيش حياتهم بحسب شرائع الله الأخلاقية. وبفعل سكنى وسيطرة وسيادة الروح القدس يستطيع المسيحيون الحقيقيون أن يحيوا حسب قوانين الله الأخلاقية وسيرغبون بذلك وسيحيون بحسبها فعلاً. قد صار تّقدس المسيحيين المخلصين الآن ممكنًا وحقيقيًا، وسيكتمل في المستقبل! ولذا، فإنّ المتطلبات الصالحة والبارّة التي تنصّ عليها شرائع الله تتحقّق بالكامل! وللتعبير عن هذه الحقيقة بكلماتٍ أخرى نقول إنّ متطلبات شريعة الله الصالحة تحقّقت بشكلٍ كامل في يسوع المسيح فقط، بحياته وموته وقيامته، وبعيشه حياته الكاملة في ومن خلال كلّ مؤمن بالروح القدس!

رومية ٨ : ١-٤

السؤال ٢: إلى ماذا تشير عبارتا "ناموس الروح" و"ناموس الخطية والموت"؟

ملاحظات.

أ. تشير هاتان العبارتان إلى الروح القدس بمقابل الطبيعة الخاطئة.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

على أساس ما قرأناه في رومية ٧: ٢١، ٢٣، ٢٥، فإنَّ أفضل تفسير للكلمة "ناموس" هو "القوة المتسيّدة". فالروح القدس هو الناموس أو المبدأ المسيطر المطلق في المسيحيين المخّصين. وبالطريقة نفسها "الطبيعة الخاطئة" بكونها الناموس أو المبدأ المسيطر المطلق في غير المؤمنين، وما تزال هذه الطبيعة مبدأ قويا أو قوة ذات شأن في الطبيعة القديمة الكامنة في المؤمنين. تُدعى الطبيعة الخاطئة ناموس الخطية والموت لأنها القوة المسيطرة الكامنة وراء كلّ خطية في الناس، وهي أساس كلّ ما يقود أو يؤدّي إلى الموت.

توجد في غير المؤمنين قوة متسلّطة ومتسيّدة واحدة هي الطبيعة الخاطئة، وهي تثمر شتى أنواع الثمار للموت (انظر غلاطية ٥: ١٩-٢١). ولا يستطيع غير المؤمنين إلا أن يطيعوا متطلّبات هذه الطبيعة وما تفرضه عليهم.

أما المسيحيّ المخلّص فتوجد فيه قوتان متعارضتان ومتحاربتان: ناموس الخطية والموت (طبيعته الخاطئة) وناموس روح الحياة (الروح القدس). فما تزال طبيعته الخاطئة قوة مُفسّدة ومخرّبة (رومية ٧: ١٤-٢٥)، وقوة مضادة فظيعة ومرعبة (غلاطية ٥: ١٧). ولكن من ناحية المبدأ، الطبيعة الخاطئة هي قوة مهزومة وقوة مؤقتة، ولن يكون المسيحيّ المخلّص مبتلىً بهذه الطبيعة إلا حتى موته الجسديّ (١ كورنثوس ١٥: ٥٤-٥٧)، إذ لن يكون لها أيّ تأثير بعد ذلك.

ب. يستطيع المسيحيّون الحقيقيّون أن يحيوا الحياة الجديدة والمقدّسة، وعليهم أن يفعلوا هذا، وسيفعلون هذا.

تشير رومية ٨: ٣-٤، كما في رومية ٦: ٧، إلى الأساس القضائيّ الشرعيّ للتّقيّد. فقد تمّت إدانة وإبطال الطبيعة الخاطئة مرّة وإلى الأبد، وحُكم عليها بالتّدمير التّام بعمل يسوع المسيح الخلاصيّ الكامل. وقد بدأ هذا التّدمير لهذه الطبيعة بعمل الروح القدس الساكن في المسيحيّ المخلّص.

فإن استطاع المسيحيّ المولود ثانية أن يطيع تمامًا وبشكلٍ كاملٍ الروح القدس، وسيطيع فعلاً، فإنّه يستطيع أن يتحرّر تمامًا وبشكلٍ كاملٍ من قوة الخطية وتلوّثها، وسيحرّررها منهما يقينًا! ولكن لأنّ كل مسيحيّ مخلّص تبقى لديه الطبيعة الخاطئة حتّى موته الجسدي، فإنّه ليس من مؤمن على الأرض يستطيع أن يتحرّر بشكلٍ كاملٍ وتامٍ من قوة الخطية أو فسادها وتلوّثها. فبعد الموت الجسدي فقط سيتحرّر المسيحيّ المخلّص بشكلٍ مطلق من قوة الخطية وتلوّثها وفسادها وحتى وجودها!

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

ومع هذا، فإنه لأنّ موت المسيح حرّر المسيحيّ المخلّص مرّة وإلى الأبد من هذه القوّة المطلقة للخطية المطلق هذا (رومية ٦: ٢، ٧)، ولأنّ الرّوح القدس ينفذ هذه الحقيقة في حياته ويجعلها واقعًا (رومية ٨: ٢)، فإنّ المسيحيّ المخلّص يستطيع أن يسلك بحسب الرّوح، وعليه أن يفعل هذا وسيفعل هذا، فلا يعود يسلك بحسب جسده أو طبيعته الخاطئة (رومية ٨: ٤)! قد لا يكون المسيحيّ المخلّص منتصرًا على الخطية كلّ الوقت، ولكنّ من المؤكّد أنّه لن يكون مهزومًا منها كلّ الوقت. فالمسيحيّ المخلّص يستطيع باستمرار أن يميت أعمال الجسد، وعليه أن يفعل هذا وسيفعل هذا (رومية ٨: ١٣)، كما أنّه يستطيع بشكلٍ متكرّر ودائم أن يشغل ذهنه واهتمامه بالأمر التي يرغبها الرّوح القدس ويريدها، وعليه أن يفعل هذا وسيفعله (رومية ٨: ٥).

رومية ٨: ١٢-١٤

السؤال ٣: هل رومية ٨: ١٣ تهديد أم حتّ؟

ملاحظات.

يقول الرّسول بولس في رومية ٨: ١٣: "لأنّهُ إن عثمت بحسب الجسد، فإنّكم ستموتون، ولكنّ إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون." هل هذا تهديد للمسيحيّين المخلّصين بأنهم يمكن أن يفقدوا ضمانهم الأبديّ أم هو حتّ لهم على أن يكونوا مسؤولين في ما يعملون وكيف يعيشون؟

هذا حتّ على ضرورة إماتة الطّبيعة الخاطئة. فالمسيحيّون المخلّصون لديهم التزامٌ في حياتهم، وعليهم مسؤولية عظيمة وبالغة الأهمية، وهي ألا يحيوا حسب طبيعتهم الخاطئة، بل حسب الروح القدس الساكن فيهم. على المسيحيّين المخلّصين ألا يتساهلوا مع طبيعتهم الخاطئة! على المسيحيّين المخلّصين ألا يحاولوا تغيير طبيعتهم الخاطئة، بل أن يميتوا أعمال طبيعتهم الخاطئة! تظهر هذه الأعمال الخاطئة في ومن خلال أجسادهم الماديّة! ينبغي لهم أن ينتزعوا كل أنواع الخطايا، التي تستخدم الجسد لتظهر وتعبّر عن نفسها (رومية ٦: ١٣، ١٩). يمكن للمسيحيّين أن يعملوا هذا، وسيعملون هذا فعلاً حين يحيون حسب الروح القدس. ويمكن صياغة هذه الحقيقة بكلمات أخرى: حين يسمح المسيحيّون المخلّصون للمسيح بالروح القدس بأن يسكن فيهم ويحيا من خلالهم، فإنّه سينتزع هذه الخطايا من حياتهم.

لا يعطّل بولس حقيقة الضّمان الأبديّ للمسيحيّين المخلّصين بتصريحاته هذه، بل يشدّد على حقيقة أنّ الطّريقة الوحيدة التي بها يمكن للمسيحيّين المخلّصين أن يتأكّدوا ذاتياً من خلاصهم الأبديّ هي بعيشهم حسب الرّوح

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

القدس وبالتوافق معه! فالإنسان الذي يحيا حسب طبيعته الخاطئة لا يستطيع أن ينعم، ولن ينعم، بيقين الخلاص في داخله!

رومية ٨: ١٤-١٦

السؤال ٤: ما الذي يعطى المسيحيين المخلصين اليقين بأنهم أولاد الله؟

ملاحظات.

ثمة أمران يعطيان المسيحيين المخلصين اليقين بأنهم أولاد الله فعلاً:

أ. مشاعر المحبة تجاه الله تُثبت أن المسيحيين المخلصين هم أولاد الله.

قبل أن يصير الإنسان مؤمناً، يكون لديه روح العبودية. روح العبودية هي الروح التي لدى العبيد. إنها روح الخوف القلق من السادة، ومن العقاب المستقبلي، والخوف من رفض المجتمع. ولكن حين يصير الإنسان مؤمناً، فإنه ينال الروح القدس، الذي يُدعى "روح التّبني". وروح التّبني هو الروح الذي يكون لدى الأبناء في البيت. إنه روح محبة لله، روح العلاقة الشخصية والثيقة مع الله بصفته الآب، وإدراك عميق بأن الله قبله ابناً له! يخلق الروح القدس في داخل المؤمنين مشاعر محبة لله، وثقة كثرة الطفولة بأنهم يخصّون الله وينتمون لعائلته، ويخلق فيهم سمات أولاد الله (انظر أفسس ١: ٥، ١٤).

ب. شهادة الروح القدس في قلوب المسيحيين المخلصين تُثبت أنهم أولاد الله.

الروح القدس نفسه يشهد مرّات كثيرة مع روح المسيحي المخلص البشرية على أنه ابنُ الله. وهو يستمرّ في طمأنة المسيحيين المخلصين وإعطائهم اليقين في إنسانهم الباطن أو ضميرهم وقلوبهم وذهنهم التي تغيّرت وتجددت شاهداً لهم بأنهم في الحقيقة أولاد الله. والروح القدس يذكرّ المسيحيين المخلصين باستمرار بوعود الله في الكتاب المقدّس، وهو يوّلد فيهم يقيناً عميقاً بأن الله نفسه يحبّهم لأنهم أولاده (انظر رومية ٨: ٣٩).

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

رومية ٨ : ١٧

السؤال ٥: ما النواحي التي بها المسيحيون المخلصون شركاء المسيح في الميراث؟

ملاحظات.

أ. لدى المسيحيين المخلصين نصيب في مجد المسيح.

لا ينال المسيحيون المخلصون أي ميراث أو مُلكٍ باقٍ الآن في العالم الحاضر. ولكن في المستقبل، سيشاركون في ميراث المسيح المجيد، الذي هو السماء الجديدة والأرض الجديدة. المسيح، رأس جسده (الكنيسة)، والمسيحيون المخلصون، جسده، شركاء في الميراث! وقد كسب يسوع هذا الميراث، وهو يشاركه مع شعبه.

ب. ينبغي للمسيحيين المخلصين أن يشتركوا في آلام المسيح حتى يشتركوا في مجده.

ليس المسيحيون المخلصون والمسيح شركاء بالميراث المستقبليّ المجيد فحسب، بل هم شركاء في الآلام الحاضرة أيضًا. ففي خطة الله الأزليّة، ينبغي للمسيحيين المخلصين أن يتألّموا أولاً مع المسيح قبل أن يرثوا مع المسيح. فلن يشترك المسيحيون المخلصون بمجد الله إلا بعد أن يشتركوا في آلامه! آلام المسيحيين المخلصين تُدعى آلام وضيقات المسيح (كولوسي ١ : ٢٤)، ولكن ليس المقصود هنا آلام المسيح الفديويّة التي قاساها على الصليب لأجل الخطايا.

يشترك المسيحيون الحقيقيون في آلام الحياة وأحزانها ومصائبها العامة، وهي ما عاناها يسوع بصفته "رجل أوجاع وأحزان" حين كان على الأرض. فللمسيحيين المخلصين نصيب في الضعف، والمرض، والعجز، والكوارث، والحروب، ونتائج جرائم وخطايا الآخرين، والظروف الصعبة، والعلاقات المكسورة، والإحباط وخيبة الأمل، والبطالة، والفقر المنتشرة عمومًا في هذا العالم. وباختصار، للمسيحيين المخلصين نصيب في آلام العالم الساقط الخرب، الذي وُلد فيه المسيح.

وللمسيحيين المخلصين نصيبٌ أيضًا في الآلام والاضطهادات المُوجّهة إلى المسيح والإيمان المسيحيّ. يعاني المسيحيون المخلصون لأجل اسم يسوع المسيح ورسالته (انظر مرقس ٨ : ٣٤-٣٨). ينبغي للمسيحيين الحقيقيين أن يتجاوبوا مع الآلام بالطريقة التي تجاوب بها يسوع المسيح (انظر ١ بطرس ٢ : ١٨-٢٣). وتتخذ هذه الآلام أشكالًا كثيرة، وستستمرّ في هذا العالم الحاضر إلى مجيء يسوع الثاني. هدف الله من الآلام التي

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

تقع على المسيحيين المخلصين لا يتمثل في الوفاء بمطالب عادلته، ولكن لإعداد المسيحيين للاشتراك في مجده! فالآلام الحاضرة عملية تطهير وتنقية ينبغي للمسيحيين المخلصين التعرّض لها (انظر ١ بطرس ١: ٦-٧). إنها الشرط الأساسي والضروري للاشتراك في النهاية في مجد المسيح.

الخطوة ٤: طَبِّقْ. تطبيقات

فَكِّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثل تطبيقات ممكنة للمؤمنين؟
شارك وِدِّون: لنفكر معاً بقائمة ممكنة من التطبيقات التي نستقيها من رومية ٨: ١-١٧ وندونها.
فَكِّر: ما التطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟
سَوِّن: اكتب هذا التطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.
(تذكر أنه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحق نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقات ممكنة.)

١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ٨: ١-١٧:

- ٨: ١: أدرك وكن على قناعة تامة بأنك لن تُدان أو تهلك أو تُعاقب أو تُدمر لأنك في المسيح.
- ٨: ٢-٣: اقبل حقيقة أن الروح القدس يسود ويسيطر الله في جسدك البشري وروحك البشرية، لأن المسيح قد أدان طبيعتك الخاطئة الفاسدة وحكم عليها بالدمار.
- ٨: ٤: آمن أن يسوع المسيح قد تمّ كلّ المتطلبات العادلة والصّالحة لشريعة الله بالنيابة عنك! أنت الآن في حالة التبرير الكامل وفي حالة القداسة الكاملة في يسوع المسيح (انظر ١ كورنثوس ١: ٣٠). ولذا، يمكنك أن تنمو في عملية تقديسك، وعليك أن تنمو فيها، وستنمو فيها.
- ٨: ٥: أدرك أن للتفكير طريقتان في العالم. فغير المؤمنين يفكرون باستمرار بالكيفية التي يمكنهم بها إشباع رغبات وشهوات طبيعتهم الخاطئة الفاسدة. يستطيع المسيحيون الحقيقيون أن يسعوا لعمل الأمور التي ترضي الله، ويسعون لهذا كلّ الوقت بشكلٍ مستمرّ.
- ٨: ٧-٨: أدرك أن الإنسان من دون الروح القدس لا يستطيع أن يخضع لله أو إرادته برغبته الذاتية أو جهده الذاتي. فما لم يُؤد الإنسان من فوق بالروح القدس فإنه لا يستطيع أن يدخل ملكوت الله (انظر يوحنا ٣: ٣-٨؛ ٦: ٤٤).
- ٨: ٩: آمن أن الإنسان من دون الروح القدس لا يكون مسيحياً حقيقياً.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

٨: ٩-١٠: اقبل حقيقة أن الروح القدس هو في الحقيقة روح الله أو روح المسيح. الله واحد. وللتعبير عن هذه الحقيقة بطريقة أخرى نقول: أدرك حقيقة أن يسوع المسيح يحيا في قلب المؤمن وحياته من خلال الروح القدس.

٨: ١٠-١١: أدرك حقيقة أنه مع أنه ينبغي لجسدك المادّي أن يموت، فإنّ الروح القدس، الذي أحيا روحك، سيقم جسّدك المادّي أيضًا.

٨: ١٢-١٣: كلُّ مسيحيّ مخلص ملتزم بالأحيا حسب طبيعته الخاطئة، بل بأن يميت أعمال طبيعته الخاطئة في جسده وعقله من خلال قوّة الروح القدس.

٨: ١٤-١٥: آمن أنك لم تعد عبدًا لطبيعتك الخاطئة، وأنت ابنُ الله. آمن أنّ الروح القدس يخلق في قلبك محبة الله (انظر رومية ٥: ٥)، وأنه يعطيك علاقةً شخصيّةً وحميمةً مع الأب بصفته أبك السماوي.

٨: ١٦: أدرك حقيقة أنّ الروح القدس يشهد باستمرار لروحك البشريّة ومعك بأنك ابنُ الله.

٨: ١٧: اقبل حقيقة أنك لا تستطيع أن تصبح شريك المسيح في ميراثه ومجده إلا حين تشترك أيضًا في الآمه.

٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. أريد أن أكون جادًا في تعاملي مع مسؤوليّة كوني مسيحيًا مخلصًا تحت التزام ومسؤوليّة. ولذا، فإنّني أريد كلّ يوم أن أفكر بأن أميت أعمال طبيعتي الخاطئة العاملة في جسدي المادّي. وبمعونة الروح القدس أستطيع أن أميتها فعلاً.

ب. أريد أن أتذكّر أنّ الله خطّط لأن أتعرّض أوّلًا في هذا العالم الحاضر للألم قبل أن أرث مجده. ومثل كلّ البشر، أنا أشارك في آلام الحياة ومشاكلها الاعتيادية. وكمسيحيّ حقيقيّ تابع للمسيح أشارك أيضًا في الآلام التي تأتي نتيجة للاضطهاد. ولكنّ الله خطّط لهذه الآلام من أجل إعدادي لأن أشارك في مجده.

الدليل الحادي عشر- الدرس ٣٠

الخطوة ٥: صلّ.	التجاوب
لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية ٨: ١-١٧. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدّس. تدرّب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)	

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة شفاعة	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضاً ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناساً للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس رومية ٨: ١-١٧ مع شخصٍ آخر أو مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: خصّص وقتاً خاصاً مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من أمثال ١٥، ١٦، ١٧، ١٩ يومياً. استفد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
٤. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدّس الجديدة واحفظها: رومية ٨: ١. راجع يومياً آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. التعليم: حضر مثل "الطبيب والمرضى" الوارد في متى ٩: ٩-١٣، ومثل "ملح الأرض ونور العالم" الوارد في متى ٥: ١٣-١٦. استفد من الخطوات الإرشادية السنّة لتفسير الأمثال.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضاً ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.